

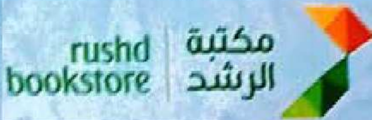


دراسة موضوعية استقرائية لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم

تأليف

د. سلطان بن بدير العتيبي

رئيس قسم علوم القرآن بجامعة جدة




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النزول الملائكي

دراسة موضوعية استقرائية
لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم

ح مكتبة الرشد، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العتيبي، سلطان بدير العضياني

النزول الملائكي دراسة موضوعية استقرائية بآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم.

/ سلطان بدير العضياني العتيبي - ط١. - الرياض، ١٤٤٤هـ

٦٢ ص؛ ١٧/ ... سم

ردمك: ١-٢٦٧٥-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الملائكة ٢ - الإيمان (الإسلام) أ. ...، .... (مؤلف مشارك)

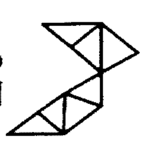
ب. العنوان

ديوي ٢٤٣ ١٤٤٤/٢٢٠٣

ردمك: ١-٢٦٧٥-٠٤-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع: ١٤٤٤/٢٢٠٣

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م



rushd bookstore | مكتبة الرشد

المملكة العربية السعودية - الرياض

الإدارة: العليا فيو - طريق الملك فهد

ص.ب: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف: ٠١١٤٦٠٤٨١٨ - فاكس: ٠١١٤٦٠٢٤٩٧

@ALRUSHDBOOKSTORE

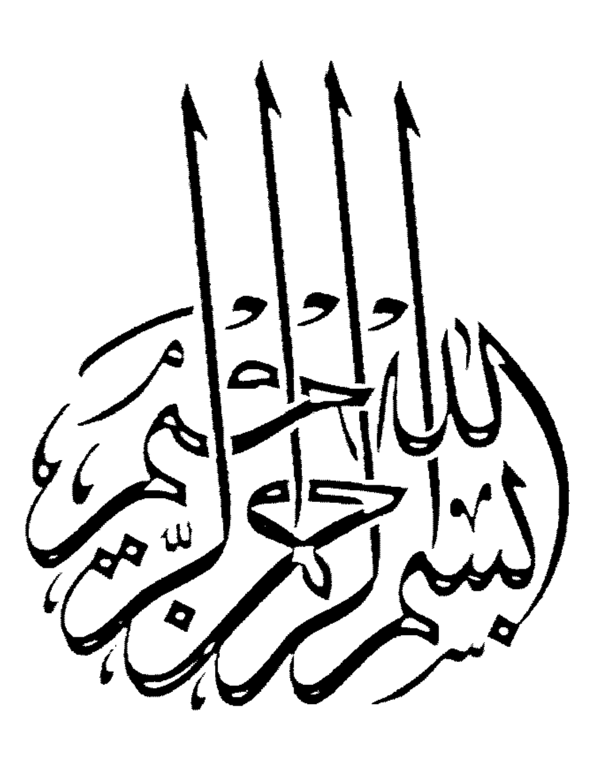
info@rushd.com.sa

www.rushd.com.sa

النزول الملائكي

دراسة موضوعية استقرائية لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم

تأليف
د. سلطان بن بدير العتيبي
رئيس قسم علوم القرآن بجامعة جدة

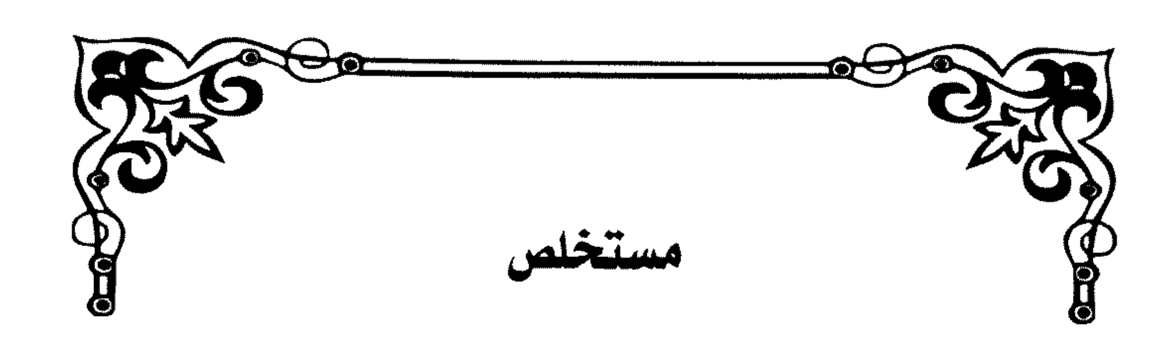

بسم الله الرحمن الرحيم



مستخلص



دراسة موضوعية استقرائية
لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم



مستخلص

تمثَّلت أهمية الكتاب في كونه يناقش موضوعًا حيويًا من الموضوعات الإيمانية الغيبية، وهو موضوع مهم في حياة الإنسان المؤمن، كما أن الإيمان بالملائكة يمثل عاملا مهما في بناء عقيدة المسلم في التعرف علىٰ عالم الملائكة؛ من حيث أصل الخلقة ورتبهم وأسماؤهم وأهم الأعمال التي يقومون بها من خلال الآيات القرآنية.

وقد هدفت الدراسة إلىٰ بيان أوصاف ووظائف الملائكة للكشف عن أسرار هذا العالم العظيم وعلاقته بالإنسان، وبيان الآيات التي تناولت نزول الملائكة في القرآن وعلاقتها بالمخاطبين وتصنيفاتها؛ من حيث الأهداف والموضوعات، ودراسة الآيات القرآنية، التي تناولت نزول الملائكة دراسة متأنية تستهدف خدمة الأمة الإسلامية من خلال دراسة قرآنية.

وقد قسم الكتاب إلىٰ: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن قضية الكتاب وحدوده وأهدافه وأهميته ومنهجيته والدراسات السابقة.

التمهيد: ويتناول التعريف بالملائكة، وأصنافهم، وصفاتهم، وضرورة الإيمان بهم.

الفصل الأول: نزول الملائكة فيما يخص المؤمنين.

الفصل الثاني: نزول الملائكة فيما يخص الكافرين.

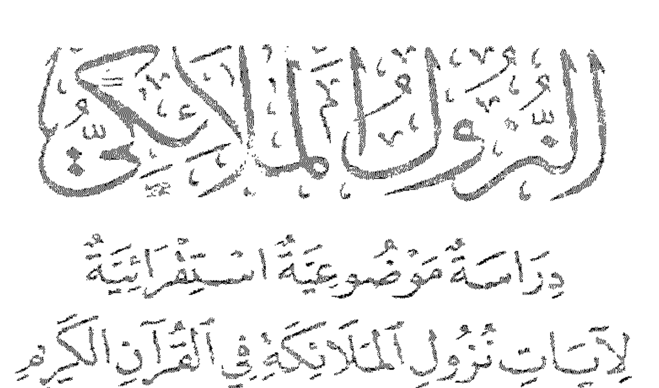
الفصل الثالث: نزول الملائكة فيما يخص البعث والحساب.

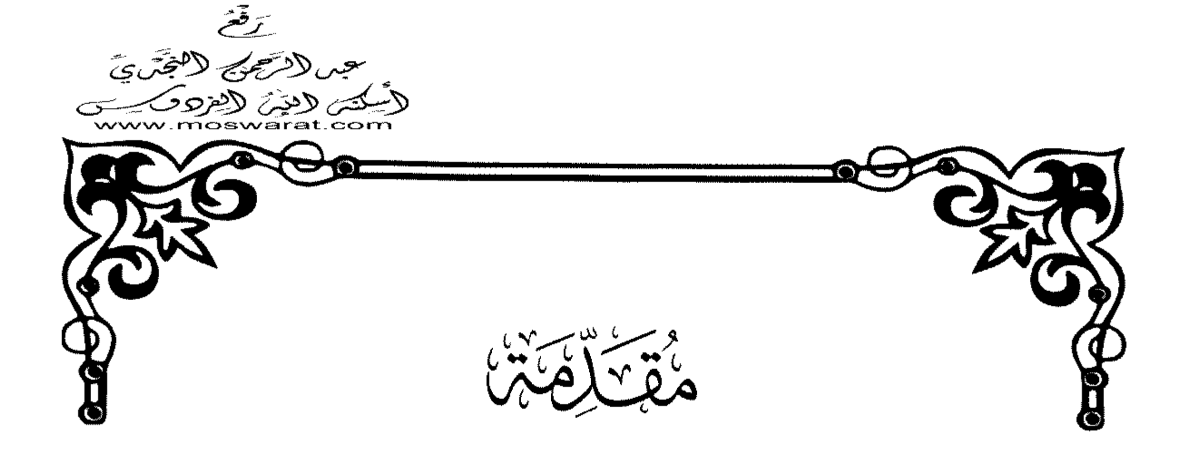
الخاتمة: وجاء فيها أهم نتائج الكتاب.





مُقَدِّمَة


النزول الملائكي
دراسة موضوعية استقرائية
لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم



مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، وجزء من عقيدتنا، ومن الغيبيات التي أمرنا الله تعالى بالإيمان بها، ومما لاشك فيه أن الدراسات التطبيقية العملية في مجال علم العقيدة، من أهم الدراسات التي تسهم في تحويل النظرية إلى تطبيق والفكر المجرد إلى واقع عملي تطبيقي سلوكي.

وقد جاء هذا الكتاب ليضع لبنة في محاولة تحويل النظرية العقدية إلى واقع عملي سلوكي من خلال ركن من أركان الإيمان وهو (الإيمان بالملائكة)؛ وذلك من خلال تناول آيات نزول الملائكة في القرآن الكريم، وكيفية الاستفادة من تلك الآيات وتحويل تلك الاستفادة إلى سلوكيات يتمسك بها المؤمن.

قضية الكتاب:

تحاول الدراسة الحالية أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما أهمية النصوص التي جاءت في القرآن الكريم، والتي تناولت نزول الملائكة؟ وما تأثيرها على المسلم؟

- ما تقسيم الآيات التي تناولت نزول الملائكة؟ من حيث المخاطب بتلك الآيات، ومن حيث موضوع تلك الآيات.

حدود الكتاب:

ستكون الدراسة دراسة موضوعية تطبيقية لما تناولته الآيات القرآنية من أمر نزول الملائكة مع الاستدلال والشرح لما ورد في أقوال المفسرين وغيرهم من إيضاح وبيان.

أهداف الكتاب:

يهدف هذا الكتاب إلى:

- بيان أوصاف ووظائف الملائكة؛ للكشف عن أسرار هذا العالم العظيم وعلاقته بالإنسان.

- بيان الآيات التي تناولت نزول الملائكة في القرآن وعلاقتها بالمخاطبين وتصنيفاتها من حيث الأهداف والموضوعات.

- دراسة الآيات القرآنية التي تناولت نزول الملائكة دراسة متأنية تستهدف خدمة الأمة الإسلامية من خلال دراسة قرآنية.

أهمية الكتاب:

تكمن أهمية الكتاب في كونه يناقش موضوعًا حيويًا من الموضوعات الإيمانية الغيبية.

وفتح باب جديد من أبواب الإيمان بالملائكة وهو بيان آيات نزول الملائكة وتأثيرها في سلوك المخاطب.

منهجية الكتاب:

اتخذتُ في الكتاب منهجية تمثلت فيما يلي:

المنهج الاستقرائي الجزئي: حيث جمع النصوص التي تناولت نزول الملائكة في القرآن الكريم.

المنهج التحليلي: حيث تحليل تلك الآيات وما ذكره العلماء من تفسير أو أوجه استدلال لتلك النصوص.

المنهج الاستنباطي: حيث استنباط ما تدل عليه الآيات من حقائق حول موضوع الدراسة من تصنيفات للملائكة؛ من حيث الموضوع والمخاطب، والأثر علىٰ المسلم في حياته.

المنهج التطبيقي: حيث يتم تطبيق الاستفادة من الآيات التي تختص بنزول الملائكة علىٰ الواقع العملي السلوكي للمسلم.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولىٰ: «تفسير آيات القرآن عن علاقة الملائكة بالإنسان»، لعبد العزيز صباح العبيدي، وهي رسالة دكتوراه غير منشورة، بقسم التفسير بكلية القرآن الكريم، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤١١هـ.

تطرق المؤلف إلىٰ علاقة الملائكة من خلال الآيات القرآنية، واشتملت الدراسة علىٰ مقدمة وبابين.

الباب الأول: علاقة الملائكة بالإنسان بالدنيا، وفيه ثمانية فصول.

الباب الثاني: علاقة الملائكة بالإنسان بالآخرة، وفيه أربعة فصول.

وقد توصل المؤلف إلىٰ النتائج الآتية:

١- أن علاقة الملائكة بالإنسان طويلة طولًا لا يقدر بالسنين.

٢- قوة علاقة الملائكة بالإنسان.

٣- يجب علينا أن نؤمن بالملائكة.

٤- علينا أن نقتدي بالملائكة في طاعتهم لله.

٥- علينا أن نتأدب مع الملائكة ونتجنب أذيتهم؛ لأنهم ملازمون لنا.

الدراسة الثانية: «الملائكة والإيمان بهم»، لناجي محمد داود، رسالة مقدمة لدرجة الماجستير فرع العقيدة، جامعة أم القرىٰ للعام الجامعي ١٤٠١/١٤٠٢هـ.

تعرضت هذه الدراسة إلىٰ مباحث في الملائكة والإيمان بهم.

وقسم المؤلف رسالته إلىٰ: مقدمة، وتمهيد، وبابين.

الباب الأول: التعريف بالملائكة، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الثاني: في صفات الملائكة وأعمالهم، وفيه ثلاثة فصول.

والخاتمة: عرض فيها أهم نتائج بحثه.

الدراسة الثالثة: «الإيمان بالملائكة - حقيقته وتأثيره في حياة المؤمن»، وهي ورقة عملية للباحث الحضرمي أحمد الطلبي، بمركز السلف للبحوث والدراسات، تاريخ النشر عام ١٤٣٩هـ.

تعرض المؤلف إلىٰ معنىٰ الملائكة وحقيقة الإيمان بهم، ثم تعرض لاعتقادات غير المسلمين بهم، ثم إلىٰ وجوب الإيمان بالملائكة، ثم إلىٰ مظاهر الإيمان بالملائكة وبيّن أن الإيمان بهم يكون جملة وتفصيلًا، ثم تعرض إلىٰ التشبه بهم في العبادة باعتقاد أن ما عندهم من الكمال هو من فضل الله تطلب دعاءهم واستغفارهم.

الدراسة الرابعة: «عناية الملائكة بالإنسان»، نور هشام عبود، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس كلية الآداب، مج ٤٦، سبتمبر ٢٠١٨م.

حيث تناول المؤلف موضوعًا عقائديًّا مهمًّا يتحدث عن عناية الملائكة بالإنسان، واستند فيه إلىٰ الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

وكان الهدف من الدراسة بيان علاقة الملائكة بالإنسان في جميع مراحل حياته منذ كان جنينًا في بطن أمه ولغاية مماته.

ومن خلال الكتاب تبين ذكره لنوعين من الملائكة: نوع واجبهم الاستغراق في عبادة الله وتقديسه وليسوا مكلفين بخدمة البشر وهم المقربون، ونوع واجبهم

خدمة الإنسان، كالقيام عليه عند خلقه، وحراسته، ومراقبته، وحفظه، وكتابة أعماله، وابتلائه، ونزع روحه حين يحين أجله.

أما عن علاقة الملائكة بالإنسان المؤمن فإنها تحب المؤمنين، ومن ثمرات هذا الحب صلاتهم عليهم، والاستغفار له، وقتالهم معهم لتثبتهم في الحروب، وشهود جنازتهم، أما الكفار فإنها تلعنهم بل وتلعن كل من يعمل عملًا لا يرضي الله ورسوله، وتنزل العذاب بهم بأمر من الله تعالىٰ.

والإيمان بالملائكة واجب علينا؛ لأنه ركن من أركان الإيمان، وله آثار عظيمة وهي شكر الله تعالىٰ علىٰ عنايته بنا، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظنا وحمايتنا.

الدراسة الخامسة: «التشبه بالملائكة تأصيلا وتطبيقا»، شريف بن الشيخ صالح أحمد الخطيب، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، مج١٢، ع ٤، مارس ٢٠١٩م.

يتوجه الكتاب إلىٰ الحديث عن ركن من أركان الإيمان، والذي ينبني عليه عمل المسلم وسلوكه، وهو الإيمان بالملائكة، من حيث تأصيل فكرة التشبه بالملائكة من الكتاب والسنة، وبيان ما قاله العلماء في وجه الاستدلال بهذه الآيات والأحاديث في التشبه بالملائكة، وتم إيراد بعض النماذج لهذا التشبه.

وكان من أهم النتائج لهذا الكتاب أن البشر يمكن أن يشبهوا بالملائكة في أفعالهم التكليفية، وبما لا يتعارض مع طبيعتهم البشرية وبقدر وسعهم وطاقتهم.

الدراسة السادسة: «الملائكة في القرآن الكريم - دراسة عقائدية»، معالم سالم يونس المشهداني، فرح قاسم كريم، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، مج٩، ع١٧، ٢٠١٨م.

وقد أوضحت الدراسة أن الاعتقاد بوجود الملائكة جزء من عقيدة الإسلام وأركان الإيمان، فأصول الدين الإسلامي ثلاثة أقسام هي الإلهيات والنبوات والسمعيات، ومن السمعيات الثابتة بالنقل الصحيح في الكتاب والسنة؛ الإيمان بالملائكة وأحوالها وصفاتها وأسمائها ومهامها، ولقد بين كتاب الله تعالىٰ تفاصيل هذا الركن، ووجوب الإيمان به كما جاء من عند الله تعالىٰ، فهي مسألة توفيقية لا اجتهاد عقلي فيها، وللإيمان بها ثمرات طيبة ومباركة تنعكس في أحوال المؤمنين بها، وهي من الغيب الذي ينال الهدىٰ ويفلح من يؤمن به في الآخرة.

الدراسة السابعة: «عصمة الملائكة: رؤية عقدية»، بشار شعلان عمر النعيمي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، مج ١٠، ع١٨، ٢٠١٨م.

وقد بين المؤلف في هذه الدراسة أن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان بالله تعالىٰ، فمن آمن بالله تعالىٰ يتحتم عليه الإيمان بالملائكة وبكل ما ورد به الدليل عنهم من القرآن الكريم أو هدي النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ولقد اختلفت عقائد الناس في إثبات وجود الملائكة وفق الآتي:

المتبعون للأنبياء آمنوا بالملائكة بناءً علىٰ إيمانهم بالأنبياء والرسل، وغير المتبعين للأنبياء اختلفوا في الملائكة: فمنهم من لم يتعرض للملائكة بنفي أو إثبات، ومنهم من أثبت وجود الملائكة، لكنهم اختلفوا في طريقة إثباتهم للملائكة، فالروحانيون أثبتوا وجودهم عن طريق المكاشفات والمشاهدات، والفلاسفة أثبتوا وجودهم عن طريق القسمة العقلية.

ومن المعلوم ضرورة أن للملائكة ألقابًا عديدة، وهذه الألقاب تمثل بعض أصناف الملائكة وصفاتهم ووظائفهم، فمثال الألقاب التي تمثل صنفها: الروح الأمين، حملة العرش وغير ذلك، ومثال الألقاب التي تمثل صفاتهم: الروحانيون، الصافات، وغير ذلك، وأما الألقاب التي تمثل بعض وظائفهم منها: الحفظة،

الزبانية، وغير ذلك.

أما فيما يتعلق بعصمة الملائكة، أثبت الكتاب ثبوت عصمتهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عصمة تامة، ولم يثبت بأي طريق وقوع الذنب منهم بأي شكل كان، وقد دل علىٰ ذلك الآيات البينات القاطعات، وليس هناك ما يخالف ذلك سوىٰ شبه ضعيفة أوردها المشككون في عصمة الملائكة، وكلها منتقضة بالأدلة والحجج.

الدراسة الثامنة: «صفات الملائكة ووظائفهم في القرآن الكريم»، محمد إلياس محمد أنور، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، ع٤، سبتمبر ٢٠١٧م.

وقد هدف الكتاب إلىٰ بيان صفات ووظائف الملائكة في ضوء القرآن الكريم، واعتمد المؤلف في بحثه علىٰ المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

وكانت أهم النتائج: الإيمان بالملائكة عند أهل السنة أحد أركان الإيمان الذي لا يتم إلا به، فمن لم يؤمن بالملائكة، أو آمن ببعضهم، فهو كافر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وللملائكة أجسام نورانية، أُعطيت قدرةً علىٰ التشكل والظهور بأشكال مختلفة، ولهم صفات ووظائف خاصة يتميزون بها عن الإنس والجن، وأنهم لا يتصرفون ولا يعملون عملًا إلا بأمر الله، فهم لا يعصُون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهم أكثر الخلق عبادةً لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون.

وقد أوصت الدراسة المؤلفين وطلبة العلم بدراسة خصائص وصفات ووظائف الملائكة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية؛ حيث لم يأخذ

هذا الموضوع نصيبه من الدراسة التفسيرية الكافية خلاف بقية العلوم من علمي العقيدة والسنة.

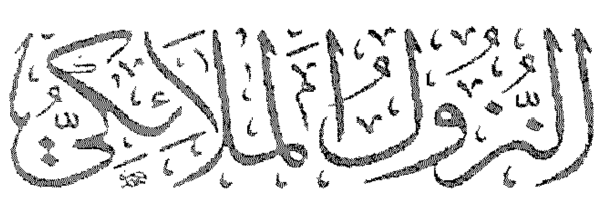
الدراسة التاسعة: «الحبائك في أخبار الملائك» للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: مصطفىٰ عاشور، مكتبة القرآن الكريم للطباعة والنشر، القاهرة.

اقتصر عَالمُنا الفاضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه القيم علىٰ مبحث واحد من مباحث الملائكة المتعددة؛ حيث تكلم عن عدد من أسماء الملائكة والأعمال التي أوكلت بهم، وكثرتهم ورؤسائهم؛ حيث تناول رحمه الله أكثر الشواهد من كتاب العظمة لأبي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الدراسة العاشرة: «الإيمان بالملائكة»، علي محمد محمد الصلابي، مكتبة الإيمان، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

وهذه الدراسة تهتم بالمعرفة التفصيلية بالملائكة لأنها ترسخ الإيمان بهم وتعمقها وتجدد المحبة والمودة والصحبة مع عباد الله الأبرار؛ الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والذين تربطنا بهم تحقيق العبودية الخالصة لخالقنا العظيم جل في علاه.



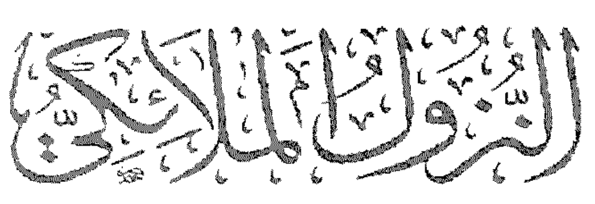


دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ اسْتِقْرَائِيَّةٌ

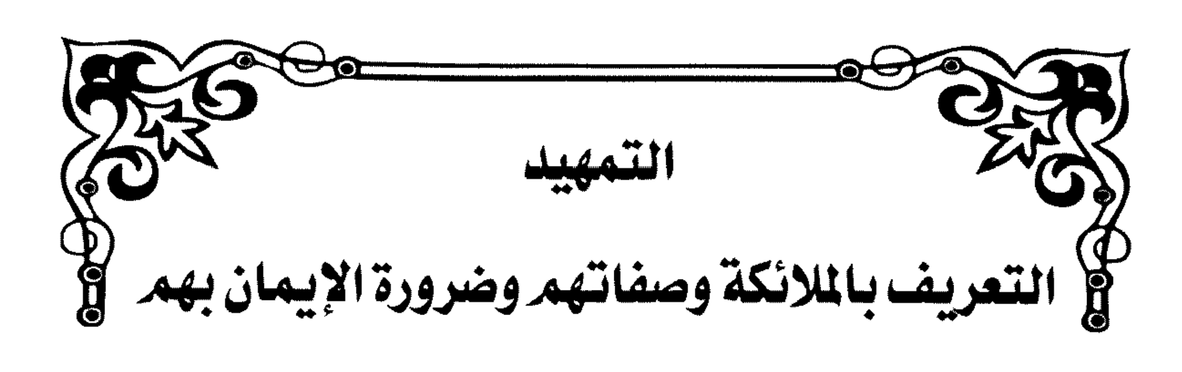
لِآيَاتِ نُزُولِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

التمهيد

التعريف بالملائكة وصفاتهم وضرورة الإيمان بهم



دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ اسْتِقْرَائِيَّةٌ
لِآيَاتِ نُزُولِ المَلَائِكَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ



التمهيد

التعريف بالملائكة وصفاتهم وضرورة الإيمان بهم

مدخل:

من أركان العقيدة الإسلامية الإيمان بالملائكة، فلا يصح إيمان المسلم حتىٰ يسلم بما صحَّ من أخبارهم، وأوصافهم، وأعمالهم، وأسماء من وردت أسماؤهم؛ مثل كونهم عبادًا لله تعالىٰ لا يعصون، ولهم أجسام وهم ذوو أجنحة، ويكتبون ويصعدون وينزلون ويطوفون، وغير ذلك من النصوص القطعية.

وسوف نتناول في هذا التمهيد التعريف بالملائكة، وأصنافهم، وصفاتهم، وأعدادهم، وضرورة الإيمان بهم، والحكمة من ذلك، وآثار الإيمان الملائكة.

أولا: التعريف بالملائكة:

١- الملائكة لغة:

جمع ملك، وأصله «مألك»، وقيل: «ملأك» علىٰ وزن مفعل، فوزن «ملك»: فعل، وقيل مأخوذ من «لأك» إذا أرسل «فملأك» مفعل[1].

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م، ١/ ١٨. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادىٰ، تحقيق محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م، ٣/ ٣٢٧.

٢- الملائكة شرعا واصطلاحا:

(الملائكة عالم لطيف غيبي غير محسوس، ليس لهم وجود جسماني يدرك بالحواس، وهم من عوالم ما وراء الطبيعة، أو غير المنظور التي لا يعلم حقيقتها إلا الله)[١].

وأيضًا: (هم مطهرون من الشهوات الحيوانية، ومبرؤون من الميول النفسية، ومنزهون عن الآثام والخطايا)[٢].

(وهم أرواح قائمة في أجسام نورانية، قد طهرهم الله عن الشهوات الحيوانية، فهم لا يتناكحون ولا يتناسلون، ونزههم من ارتكاب الخطايا والآثام فلا يعصون لله أمرًا وجردهم من الاختيار فلا يملكون اختيارًا أو شيئًا منه عما يملك البشر، بل خلقهم الله مقصورين علىٰ طاعتهم)[٣].

قال الفخر الرازي: «والملائكة أجسام لطيفة هوائية تقدر علىٰ التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السموات، وهذا قول أكثر المسلمين»[٤].

وهم أجسام علوية قائمة بأنفسها، قادرة علىٰ التشكيل بالقدرة الإلهية، ذوو قدرات خارقة لا حصر لهم، لا يأكلون، ولا يشربون ولا ينكحون، مقربون طائعون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وليس لهم من خصائص الربوبية، والألوهية شيء[٥].

---

(١) العقائد الإسلامية، السيد سابق، دار الكتاب العربي، مصر، ط١، ١٩٦٤م، ص١١١.

(٢) المرجع السابق، ص١١١.

(٣) إيماننا الحق بين النظر والدليل، إبراهيم النعمة، مكتبة ٣٠ تموز، الموصل، ط١، ١٩٨٣م، ص٨٦.

(٤) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط١، ١٩٨١م، ٢/ ١٦٠.

(٥) الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم، المرابط بن محمد يسلم الشنقيطي، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٠٥.

٣- أصناف الملائكة:

والملائكة أصناف كثيرة بحسب ما نيط بهم من أعمال، ونجملها هنا فنقول:

منهم: حملة العرش، ومنهم: سكان السموات السبع يعمرونها بعبادة دائمة، ليلًا ونهارًا صباحًا ومساء، كما قال تعالىٰ: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، ومنهم: الذين يدخلون البيت المعمور زمرة بعد زمرة كل يوم سبعون ألف ملك، ومنهم: من وكل بالجنان؛ حيث يعدون الكرامة لأهلها ويهيئون الضيافة لساكنيها من ملابس ومساكن ... ومنهم: الموكلون بحفظ بني آدم ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]، ومنهم: الموكلون بالنار ومقدموهم تسعة عشر ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾، ومنهم: الراكع دائمًا والساجد دائمًا والقائم دائمًا)[١].

قال ابن القيم: (وقد دلَّ الكتاب والسنة علىٰ أصناف الملائكة، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات، وأنه تعالىٰ وكَّل للجبال ملائكة، ووكل بالسحاب والمطر ملائكة، ووكل بالرحم ملائكة تدبر النطفة حتىٰ يتم خلقها، ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظ ما يعمله وإحصائه وكتابته، ووكل بالشمس والقمر ملائكة، وكل بالنار وإيقادها وتعذيب أهلها وعمارتها ملائكة، ووكل بالجنة وعمارتها وغراسها وعمل الأنهار فيها ملائكة ... ومنهم ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، وملائكة قد وكلوا بحمل العرش، وملائكة قد وكلوا بعمارة السموات، والتسبيح والتقديس)[٢].

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ص٥٩، ٥٠.

(٢) تبسيط العقائد الإسلامية، حسن أيوب، ط٤، ١٩٧٩م، ص١٨٠.

٤- أعداد الملائكة:

إن عدد الملائكة لا يحصيه إلا الله تعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]، (أي وما يعلم عدد الملائكة، وقوتهم وضخامة خلقهم، وكثرتهم إلا الله رب العالمين)[١].

وفي حديث الإسراء عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (... فإذا أنا بإبراهيم ﷺ مسندًا ظهره إلىٰ البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه...)[٢].

ثانيا: صفات الملائكة:

عالم الملائكة عالم غيبي لا يعلم حقيقته إلا الله سبحانه، لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون ولا يتصفون بذكورة ولا أنوثة ... خلقهم الله سبحانه من نور، كما خلق الجان من مارج من نار[٣].

ومما سبق نستطيع بيان صفات الملائكة في النقاط التالية:

١ - مخلوقون من نور:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**خُلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخُلق آدم مما وُصف لكم**»[٤].

---

(١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ١٩/ ٧٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلىٰ السموات وفرض الصلوات، من حديث أنس بن مالك، ٢/ ١٦، رقم ٤٢٩.

(٣) عالم الملائكة - أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مكتبة القرآن، ١٩٨٩م، ص٨.

(٤) صحيح مسلم، باب في أحاديث متفرقة، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ١٩/ ٨٣، رقم ٧٦٨٧، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٥٨).

٢- ذوو خلقة كبيرة وقوة عظيمة:

للملائكة أحجام كبيرة تفوق أحجام المخلوقات الأخرىٰ التي اعتدنا رؤيتها(١).

قال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

جاء في تفسير هذه الآية: أنهم غلاظ القلوب شداد الأبدان وهم من القوة بحيث لا تضرهم النار التي تذيب الحديد والحجارة(٢).

يدل علىٰ ذلك إهلاكهم لقرىٰ قوم لوط، وجعل عاليها سافلها(٣).

٣- يتأذون مما يتأذىٰ منه ابن آدم:

فعن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ نهىٰ رسول الله ﷺ عن أكل البصل، والكراث، فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها، فقال: **(من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقرب مسجدنا، فإن الملائكة تتأذىٰ مما يتأذىٰ منه الإنس)**(٤).

وللملائكة أحاسيس، فهم يخشون الله، وينفعلون فزعًا من رهبة المواقف والتجليات الإلهية(٥).

---

(١) عالم الملائكة أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مرجع سابق، ص١٣، ١٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م، ٤/ ٣٠٩.

(٣) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط١، ١٩٨١م، ٢/ ١٦٤.

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب نهي رسول الله ﷺ من أكل ثومًا أو بصلًا، ٤/ ٣٠، رقم١٢٨٠.

(٥) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، ط٢، ٢٠١٢م، ص١٩.

٤- لهم أجنحة:

ميز الله الملائكة عن بني آدم بالأجنحة التي يستطيعون الطيران بها بين السموات والأرض بسرعة هائلة، تفوق كل ما عرفه الإنسان في هذه الحياة الدنيا من ماديات[١].

قال تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١]، أي: منهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر[٢].

وإذا رأت الملائكة طالب العلم فإنها تتوقف عن الطيران وتخضع بأجنحتها رضًا بما يصنع، كما جاء ذلك في حديث صفوان بن عسال، عن النبي ﷺ قال: «**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يطلب**»[٣].

٥- لهم القدرة علىٰ التشكل:

التمثل والتشكل هو التصور بالصور المختلفة، وهذا التصور قد ميز الله به الملائكة عن بني آدم، فإن الإنسان لا يستطيع أن يغير طبيعته التي خلقه الله عليها بخلاف الملائكة فقد مكنهم الله من التصور بغير صورتهم التي خلقوا عليها[٤].

---

(١) معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارىٰ والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، محمد بن عبد الوهاب العقيل، مكتبة أضواء السلف، ط١، ٢٠٠٢م، ص٦٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، مرجع سابق، ٣/ ٥٤٦.

(٣) المعجم الكبير للطبراني، باب ٢، ٧/ ٦٣.

(٤) معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارىٰ والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، محمد بن عبد الوهاب العقيل، مرجع سابق، ص٧٦.

فقد وهب الله تعالىٰ الملائكة قدرة عالية علىٰ التصور بالصور المختلفة، والتشكل بعديد من الأشكال المتنوعة[١].

فقد تظهر الملائكة في صورة رجال من البشر، ولكن هذا لا يعني أنها تمارس ما يمارسه البشر من طبائع وغرائز، مثل الأكل والشرب وغيره. ولقد جاء جبريل الروح الأمين إلىٰ مريم لينفذ مشيئة الله بمولد المسيح منها بنفخة قدسية، وكان متمثلًا صورة رجل من البشر: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٦-١٧][٢]. قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ أي: علىٰ صورة إنسان تام كامل)[٣].

٦- لهم القدرة علىٰ الكلام:

فقد دلت النصوص علىٰ أن الملائكة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ يتكلمون وكلامهم يسمع، وصفة الكلام ملازمة لهم حتىٰ في حال تمثلهم بصورة بني آدم، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]. فمن صفات الملائكة الجسدية الكلام وهي صفة كمال ولا شك فيجب اعتقاد ذلك والإيمان به ووصفهم عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ بذلك[٤].

---

(١) عالم الملائكة أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مرجع سابق، ص١٧.

(٢) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص١٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، مرجع سابق، ٣/ ١١٥.

(٤) معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارىٰ والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، محمد بن عبد الوهاب العقيل، مرجع سابق، ص٧٥.

٧- ذوو حياء:

الحياء خلة شريفة وخلق عظيم يمنع صاحبه من ارتكاب القبائح ودناءة الأخلاق، ويحث علىٰ استعمال مكارم الأخلاق ومعاليها[١].

عن عطاء أن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيتي، كاشفًا عن فخديه، أو ساقيه فاستأذن أبو بكر. فأذن له، وهو علىٰ تلك، فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوىٰ ثيابه...... فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك؟ فقال: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**».

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة)[٢].

---

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٢هـ ص١٨٩.

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، محيي الدين شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ١٥/ ١٦٩.

٨- يحبون ويبغضون:

قال ﷺ: «إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانًا فأحبه. قال: فيحبه جبريل. ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماء. قال: ثم وضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانًا فابغضه. قال: فيبغضه جبريل. ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانًا فابغضوه. قال: فيبغضونه. ثم توضع له البغضاء في الأرض»(١).

٩- لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة:

فإنهم لا يوصفون بالذكورة أو الأنوثة؛ لأن كل ما ذكره الله عنهم هم أنهم عباد، ولم يصفهم لا بالذكورة ولا بالأنوثة، قال تعالىٰ ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩](٢).

فقد ميز الله ﷻ الملائكة بأنهم جنس يخلق كل واحد منهم بذاته، ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة وهم باقون علىٰ أصل خلقتهم التي خلقهم الله عليها، هذا ما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة(٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدًا حبيه إلىٰ عباده، ١٧/ ١٢٤، رقم ٦٨٧٣.

(٢) عالم الملائكة - أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارىٰ والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، محمد بن عبد الوهاب العقيل، مرجع سابق، ص٧٢.

١٠- عظم سرعتهم:

أعظم سرعة يعرفها البشر هي سرعة الضوء، وهو ينطلق بسرعة (١٨٦) ألف ميل في الثانية الواحدة، أما سرعة الملائكة فهي فوق ذلك، وهي سرعة لا تقاس بمقاييس البشر، كان السائل يأتي إلىٰ الرسول ﷺ فلا يكاد يفرغ من سؤاله حتىٰ يأتيه جبريل بالجواب من رب العزة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، واليوم لو وجدت المراكب التي تسير بسرعة الضوء، فإنها تحتاج إلىٰ (مليار) سنة ضوئية حتىٰ تبلغ بعض الكواكب الموجودة في آفاق هذا الكون الواسع الشاسع[1].

١١- لا يحتاجون للأكل والشرب:

يشير القرآن إلىٰ أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون، قال تعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٨].

وكون الملائكة لا يأكلون الطعام أمر أطبق عليه العلماء، قال القرطبي: قال علماؤنا: ولم يأكلوا لأن الملائكة لا تأكل[2].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وذلك أن الملائكة لا همة لهم إلىٰ الطعام ولا يشتهونه ولا يأكلونه، فلهذا رأىٰ حالهم معرضين عما جاءهم به فارغين عنه بالكلية فعند ذلك نكرهم)[3].

---

(١) عالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، ط٤، ١٩٨٦م، ص٢٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ٩/ ٦٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، مرجع سابق، ٢/ ٤٥١.

١٢- ذوو جمال:

خلقهم الله علىٰ صور جميلة كريمة، قال تعالىٰ في جبريل: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [النجم: ٥- ٦].

قال ابن عباس: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ذو منظر حسن، وقال قتادة: ذو خلق طويل حسن، وقيل: ذو قوة. ولا منافاة بين القولين، فهو قوي وحسن المنظر وقد تقرر عند الناس وصف الملائكة بالجمال كما تقرر عندهم وصف الشياطين بالقبح، ولذلك تراهم يشبهون الجميل من البشر بالملك، انظر ما قالته النسوة في حق يوسف الصديق عندما رأينه: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١][(١)].

ثالثا: الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة أحد أصول أركان الإيمان، والتي ورد ذكرها في الحديث الصحيح:

روىٰ الشيخان عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتىٰ جلس إلىٰ النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه، ووضع كفيه علىٰ فخذيه... الحديث».

وفيه: قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»[(٢)].

---

(١) دراسات في التفسير الموضوعي، زاهر الألمعي، مكتبة الملك فهد، ط٤، ٢٠٠٧م، ص٢٢٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام، من حديث أبي هريرة، ١/ ٩٧، رقم ٥٠.

فالإيمان بهم يعني: التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور وأنهم كما وصفهم الله عباد مكرمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها[١].

وبين الإمام البيهقي[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الإيمان بالملائكة يتطلب منا أن نوقن بأن منهم رسلًا يرسلهم الله إلىٰ من يشاء من البشر، كما أنه يجوز أن يرسل بعضهم إلىٰ بعض[٣].

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمان عبد ولا يقبل إلا بتحقيقه، والقرآن مملوء بذكر الملائكة وأصنافهم ومراتبهم، والأمر بالإيمان بهم والتحذير من الكفر بهم وبيان أحوالهم مع الله ومع الناس وبيان مراتبهم وأعمالهم، فتارة يقرن اسمه باسمهم ويجعل الإيمان به مستلزم بهم وأن البر لا ينال إلا بالإيمان بهم[٤].

---

(١) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية علىٰ العقيدة الواسطية، عبد العزيز محمد السلمان، ط٥، ١٩٧٥م، ص١٧.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسىٰ البيهقي الخرساني الشافعي، ولد سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٨هـ، وصفه الإمام الذهبي بقوله: هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام. انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م، ١٨/ ١٦٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العَكري الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٨٦م، ٣/ ٣٠٤.

(٣) الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق مختار أحمد الندوي، عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٣م، ١/ ٤٠٥، الحبائك في أخبار الملائك، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص١٦.

(٤) الإيمان بالملائكة، علي محمد الصلابي، مكتبة الإيمان، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ص١٩.

فإن النصوص القرآنية الواردة في أمر الملائكة تدعونا إلىٰ ضرورة الإيمان بهم، وبعلاقتهم الوطيدة بالإنسان في شتىٰ مراحل حياته.

وكيف لا وهم قرناء للإنسان، رقباء علىٰ أفعاله، وهم الوسيلة والسفرة الذي أنزلوا رسالة الله، ولقد أوجب الله الإيمان بهم واعتبر إنكارهم كفرًا وضلالًا بعيدًا، وذلك في قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦][١].

وذلك يدل علىٰ أن في الإيمان بهم دافعًا وحافزًا يدعو المؤمن إلىٰ التشبه بهم، من لزوم الطاعة واجتناب المعصية[٢].

ومما سبق نجد أن الملائكة عباد الله اختارهم واصطفاهم ولهم مكانة عند ربهم، والمؤمن الذي يعبد الله ويتبع رضوانه لا مناص له من أن يتولىٰ الملائكة بالحب والتوقير، ويتجنب كل ما من شأنه أن يسيء إليهم ويؤذيهم[٣].

---

(١) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص٢٦.
(٢) تعريف عام بدين الإسلام، علي طنطاوي، دار المنارة، ٢٠٠٣م، ص١٧٩.
(٣) عالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص٦٨.

الحكمة من الإيمان بالملائكة:

للإيمان بالملائكة حكم كثيرة يعلمها الله ﷻ:

ولعل من بينها: إطلاع عباد الله ﷻ علىٰ جزء من عالم الغيب، الذي يتشوف العبد إلىٰ معرفته، وبذلك يتجنب المؤمن بوحي الله الوقوع في الخرافات والأوهام التي يقع فيها المشركون، الذين لا يستمدون الغيب من وحي الله تعالىٰ، ومن ثم تكمل المعرفة الإنسانية بشقيها: الغيب والشهادة.

ولعل من الحكم أيضًا: ابتلاء العباد بالإيمان بالملائكة وهم من عالم الغيب، ومن الحكم كذلك التشبيه بأعمال الملائكة وصفاتهم والتأثر بهم(١).

آثار الإيمان بالملائكة:

للإيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة المؤمن، نذكر منها ما يلي:

- العلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقديرًا لله وتعظيمًا له، حيث يخلق الله تعالىٰ من النور ملائكة ذوي أجنحة.

- الاستقامة علىٰ طاعة الله تعالىٰ، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالىٰ، فلا يعصيه، لا في العلانية، ولا في السر.

- الاستقامة علىٰ طاعة الله، والشعور بالأنس والطمأنينة. عندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ألوفًا من الملائكة تقوم بطاعة الله علىٰ أحسن حال وأكمل شأن.

---

(١) التشبه بالملائكة تأصيلا وتطبيقا، شريف بن الشيخ صالح أحمد الخطيب، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، مج١٢، ع٤، مارس ٢٠١٩م، ص٢٨٠٧.

- شكر الله تعالىٰ علىٰ عنايته ببني آدم، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم.

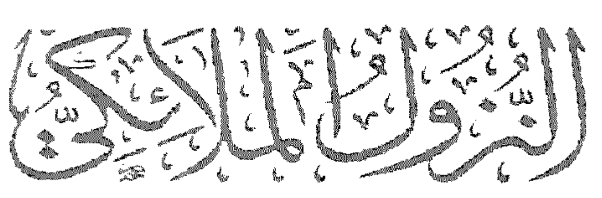
- الانتباه إلىٰ أن هذه الدنيا فانية لا تدوم حين يتذكر ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص علىٰ الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح[1].



(١) عناية الملائكة بالإنسان، نور هشام عبود، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مج٤٦، سبتمبر ٢٠١٨م، ص١٤٧.

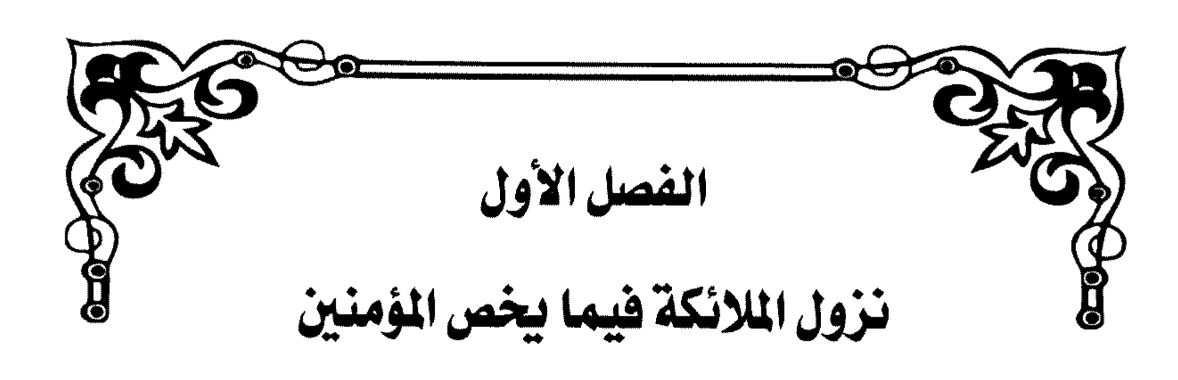

النزول الملائكي
دراسة موضوعية استقرائية
لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم

الفصل الأول
نزول الملائكة
فيما يخص المؤمنين



دراسة موضوعية استقرائية

لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم



الفصل الأول

نزول الملائكة فيما يخص المؤمنين

مدخل:

الملائكة كائنات روحانية، لها قدرات هائلة، فطرها الله علىٰ الطاعة والعبادة والخضوع المطلق، ووكل بها أعمالًا كثيرة في الكون عامة، وفي عالم البشر خاصة وزودها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بطاقات وخصائص تناسب تلك المهام الجسام التي كلفها الله بها، وفي هذا الفصل سوف نتناول آيات نزول الملائكة فيما يخص المؤمنين.

١ - نزول الملائكة علىٰ الأنبياء لتبليغ الوحي:

من أهم الوظائف المنوطة بالملائكة هو قيامهم بتبليغ الوحي إلىٰ أنبياء الله، ورسله، فالملائكة واسطة بين الله تعالىٰ وبين الرسل في تبليغ الوحي والشرائع، ويكون الملك واسطة بين الرسول وبين ربه، والرسول واسطة بين الملك وقومه، وما يؤديه الملك إلىٰ الرسول ليؤديه الرسول إلىٰ قومه ضربان: قرآن ووحي، فقد اصطفىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من بني آدم أفرادًا شرفهم بنبوته ورسالته وأرسل إليهم ملائكة منه يبلغونهم أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ودينه، وهؤلاء المصطفون هم الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام -.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورىٰ: ٥١- ٥٣].

وقال تعالىٰ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٣- ١٩٤]. قال العلامة ابن القيم: (جبريل موكل بالوحي الذي فيه حياة القلوب والأرواح)(١).

وقال الحافظ ابن حجر: (وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به الإصلاح العام)(٢).

وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢].

وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥].

---

(١) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢/ ١٢٢، شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة إلكترونية من المكتبة الشاملة، ص٣٠٠.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ٦/ ٣٠٧.

قال ابن جرير: (يقول تعالىٰ ذكره: الله يختار من الملائكة رسلًا كجبريل، وميكائيل اللذين كان يرسلهما إلىٰ أنبيائه الذين أرسلهم إلىٰ عباده من بني آدم، ومعنىٰ الكلام: الله يصطفي من الملائكة رسلًا ومن الناس - أيضًا- رسلًا)(١).

وقد سئل النبي ﷺ عن كيفية إتيان الوحي إليه فقال: «**أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد عليَّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول**». قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا»(٢).

٢- نزول الملائكة علىٰ الأنبياء للتأييد والنصر:

لقد كانت الملائكة مع رسول الله في هجرته من مكة إلىٰ المدينة، وهم الذين تكفلوا بإحباط كل مؤامرات المشركين لقتله والتخلص منه:

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ٩/ ١٩٠، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ٥/ ١٦٢.

(٢) صحيح البخاري، باب كيف بدأ الوحي، من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، ١/ ٤، رقم ٢.

٣- نزول الملائكة علىٰ الأنبياء للتبشير:

فقد أرسل الله ﷻ ملائكته ليبشروا إبراهيم بغلام بعد طول انتظار وانقطاع أمل، فقال: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٨].

كما بشرت الملائكة زكريا بيحيىٰ عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ، فقال تعالىٰ: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩][(١)].

٤- نزول الملائكة علىٰ بعض البشر للتكريم والتشريف والإنذار والابتلاء:

يخبرنا القرآن الكريم أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أرسل بعض الملائكة المقربين، واسطة منه تعالىٰ إلىٰ أشخاص من البشر ليسوا بأنبياء، تشريفًا لهم وتكريمًا، وأن أولئك الملائكة عَلَيْهِمُالسَّلَامُ جاءت وساطتهم بالبشارة، والنذارة، والابتلاء لهؤلاء الأشخاص[(٢)].

فالملائكة قد يأتون غير الأنبياء، وهذا يحدث كثيرًا؛ فكما جاء جبريل في شكل أعرابي إلىٰ النبي ﷺ أمام الصحابة، أتىٰ أيضًا من قبل إلىٰ مريم ليهب لها عيسىٰ، وقبل هذا وذاك جاء إلىٰ أم إسماعيل حين نفد الطعام والماء منها وهي بمكة عندما تركها إبراهيم عَلَيْهِالسَّلَامُ[(٣)].

---

(١) عالم الملائكة أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مرجع سابق، ص٥٢.

(٢) الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم، المرابط بن محمد يسلم الشنقيطي، مرجع سابق، ص١٢٦.

(٣) عالم الملائكة أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مرجع سابق، ص٤١.

ومن الأمثلة على ذلك نزول الملائكة على سارة زوجة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]. وقال تعالى: ﴿ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الذاريات: ٢٨- ٣٠]. فتبين من هاتين الآيتين أن الله تعالى أوحى إلى سارة بواسطة هؤلاء الملائكة الذين بشروها بأنها ستلد إسحاق رغم كبر سنها، وشيخوخة بعلها، وأن إسحاق سيولد له ولد يسمى يعقوب.

ومنها نزول الملائكة على مريم ابنة عمران حين اقتضت حكمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يولد عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ من أم دون أب، ليكون ذلك دليلًا مشاهدًا على عظم قدرة الله ﷻ، ولما كانت مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ هي الأم قدر الله ولادتها لهذا النبي الوجيه أرسل إليها الملائكة مرارًا، وقد بينت آيات القرآن الكريم ذلك في عدة مواضع، فمن تلك الآيات: ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٢- ٤٣].

وقال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾ [مريم: ١٦- ١٧]. (أي استترت منهم -قومها- وتوارت فأرسل الله تعالى إليها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فتمثل لها بشرًا سويًا، أي على صورة إنسان تام كامل)[1].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م، ٣/ ١١٢.

٥- نزول الملائكة لتثبيت قلوب المؤمنين والقتال معهم:

كما حصل في عدد من الغزوات، فقد شاركوا في قتال المشركين في بدر، والأحزاب وقريظة وغيرها، وقد سجل القرآن الكريم بعض تلك المشاركات، ليبين لهم عظيم نعمته علىٰ عباده المؤمنين من نصرتهم وتأييده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لهم[١].

حيث تتدخل الملائكة في الحرب لتحقق النصر، كما حدث مع المسلمين في غزوة بدر وفي غزوة الأحزاب ويكون تدخلهم غالبًا بتثبيت المنتصرين وتوجيههم إلىٰ وسائل تحقيق النصر[٢].

ومن الأمثلة علىٰ ذلك ما حدث في غزوة بدر..

قال تعالىٰ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

وقال تعالىٰ: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

ففي غزوة بدر كان المسلمون قلة في العدد والتسليح لا يتميزون إلا بما اطمئنت به قلوبهم من عقيدة التوحيد الخالص والثقة في نصر الله، الذي سعوا إليه بالعزم الصادق والتضرع الخالي من الغرور والكبرياء[٣].

فقد دلت هذه الآيات صراحة علىٰ اشتراك الملائكة في معركة بدر ضد الكفار.

وخيار الملائكة هم الذين شهدوا بدرًا.

---

(١) دراسات في العقيدة الإسلامية، أحمد جلي، جامعة الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٥م، ص١٧٤.

(٢) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص٢٢.

(٣) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص٢٢.

فعن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي قال: جاء جبريل إلىٰ النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين - أو كلمة نحوها- قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة[1].

وفي غزوة الأحزاب تدخلت الملائكة لصالح المسلمين - وكان ما فعلته بالكافرين، وما ألقته في قلوبهم من الرعب كفيلًا بردهم خائبين منهزمين: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٩].

فالملائكة هم المثبتون للعبد المؤمن بإذن الله، والمعلمون له ما ينفعه، والمقاتلون الذابون عنه، وهم أولياؤه في الدنيا والآخرة، وهم الذين يرونه في منامه ما يخافه ليحذره، وما يحبه ليقوىٰ قلبه ويزداد شكرًا.

و في غزوة حنين قال تعالىٰ: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥- ٢٦].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرًا، من حديث رفاعة بن رافع الزرقي، ١٣/ ٣٥٣، رقم ٣٩٩٢.

فقد بين القرآن الكريم أن الله أمد نبيه محمدًا ﷺ بالملائكة في حنين، إن إمداد الله تعالىٰ للمؤمنين بالملائكة أمر قطعي ثابت، لا شك فيه، وإن الحكمة من هذا الإمداد تحصيل ما يكون سببًا لانتصار المسلمين، وهذا ما حصل عند نزول الملائكة، فقد قاموا بكل ما يمكن أن يكون سببًا لنصر المسلمين، من تبشيرهم بالنصر، من تثبيتهم بما ألقوه في قلوبهم، من بواعث الأمل في نصرهم، والنشاط في قتالهم، وبما أظهروه لهم من أنهم معانون من الله تعالىٰ، وأيضًا بما قام به بعضهم من الاشتراك الفعلي في القتال، ولا شك أن هذا الاشتراك الفعلي في القتال قوىٰ قلوبهم وثبتهم في القتال، وهذا ما دلت عليه الآيات وصرحت به الأحاديث النبوية[١].

٦- نزول الملائكة لحفظ بني آدم:

لقد جعلت الملائكة رحمة للإنسان. تحفظه من الأذىٰ، وتحميه من فعل الأرواح الشريرة، وتحفظ عليه حياته إلىٰ أن يقضي الله أمرًا كان مفعولًا[٢].

قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١].

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ أي: وهو الذي قهر كل شيء وخضع لجلاله وعظمته وكبريائه كل شيء ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ أي: من الملائكة يحفظون بدن الإنسان[٣].

(١) المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٨م، ٢/ ١٣١، ١٣٢.

(٢) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص٢١.

(٣) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، مرجع سابق، ٢/ ٢٧.

فما من إنسان إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منها شيء يأتيه إلا حذره الملك، ما عدا شيء أذن الله فيه فيصيبه.

دليل ذلك ما جاء في القرآن: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١٠ - ١١].

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدر الله خلوا عنه(١).

وقال رجل لعلي بن أبي طالب: إن نفرًا من مراد يريدون قتلك، فقال (أي علي): إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، إن الأجل جنة حصينة)(٢).

ففي حفظ الملائكة لابن آدم تكريم له وإظهار لعناية الله به.

فالحفظة والمعقبات ملائكة موكلون بالإنسان يحفظونه ويحوطونه مما يضره من الأعداء المشاهدين وغير المشاهدين، فإذا قدر عليهم شيء أسلموه لقدر الله بأمر الله وهم كما دلت النصوص غير الكتبة، فللكتبة مهمة خاصة وهي الكتابة، وللحفظة

---

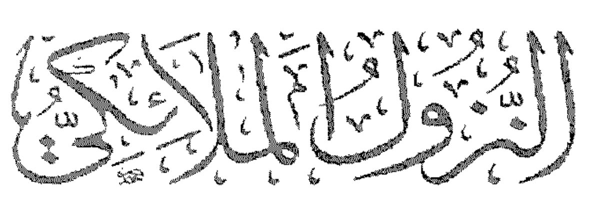
(١) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ١٣/ ٧٧، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ٢٠٠٣م، ٤/ ٤٧.

(٢) البداية والنهاية ١/ ٥٤.

مهمة خاصة وهي الحفظ، وهم غير ملازمين للإنسان ملازمة الكتبة بل يتعاقبون عليه ويخلف بعضهم بعضًا عليه(١).

---

(١) معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، محمد بن عبد الوهاب العقيل، مرجع سابق، ص١٧٩، ١٨٠.

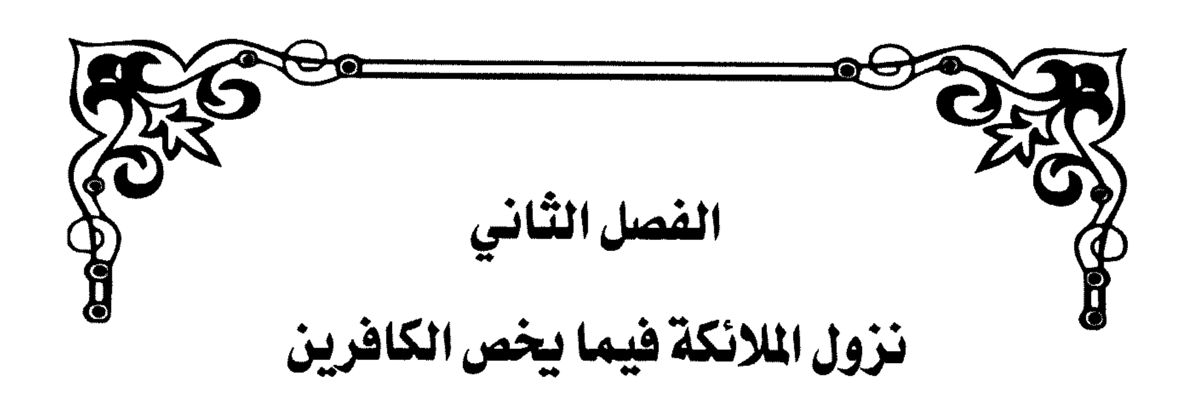


دراسة موضوعية استقرائية
لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم

الفصل الثاني

نزول الملائكة

فيما يخص الكافرين



الفصل الثاني

نزول الملائكة فيما يخص الكافرين

مدخل:

تناولنا في الفصل السابق الآيات الخاصة بنزول الملائكة فيما يخص المؤمنين، وكيف أنها تساندهم وتنصرهم وتسدد خطاهم؟ وتنزل على الأنبياء لتبليغ الوحي وللتأييد والنصر والتبشير، كما تنزل على بعض البشر للتكريم والتشريف والإنذار والابتلاء، ولحفظ بني آدم، أما في هذا الفصل فسنتناول آيات نزول الملائكة فيما يخص الكافرين.

١- نزول الملائكة لإهلاك المكذبين:

ومن المهام المنوطة بالملائكة، إنزالهم للعذاب الشديد، وإهلاك الأمم المكذبة للرسل بأمر الله تعالىٰ، وقد ورد في قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ١٣].

فالملائكة هم الموكلون بعذابهم في البرزخ، وبعد البعث، وهم الموكلون بعمل آلات النعيم والعذاب.

وكعذابهم لقوم لوط، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ﴾ [هود: ٨١- ٨٣].

فعندما كان يُكذَّب رسول من الرسل ويصر قومه علىٰ التكذيب كان الله ينزل في كثير من الأحيان بهم عذابه، وكان الذي يقوم بالتعذيب أحيانًا الملائكة[(١)].

قال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الأنفال: ٥٠].

فدلت الآية علىٰ أن الملائكة حال توفي الكفار يضربون وجوههم وأدبارهم ويبشرونهم بعذاب جهنم التي يصلونها يوم القيامة. والآية عامة في كل كافر وليست مخصصة بأهل بدر كما قال البعض[(٢)].

٢- نزول الملائكة للعنة الكافرين:

وكما يقوم الملائكة بتعذيب الكافرين، فإنهم يقومون أيضًا بلعنهم، قال ﷻ:

﴿كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦- ٨٧].

---

(١) عالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص٧٠.
(٢) روي ذلك عن ابن عباس، ومجاهد، والحسن، انظر الطبري: ١٠/ ٢٢.

وقال أيضًا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١].

فتقوم الملائكة بامتهان الكافرين، وضرب وجوههم وأدبارهم، ومحاورتهم الذين ظلموا أنفسهم بسبب امتناعهم عن الهجرة إلىٰ الله ورسوله. كل ذلك يكون عند الموت(١).

ولا تلعن الملائكة الكفرة فحسب بل قد تلعن من فعلوا ذنوبًا معينة ومن هؤلاء لعن الملائكة المرأة التي لا تستجيب لزوجها.

في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا دعا الرجل امرأته إلىٰ فراشه فأبت، فبات غضبان لَعَنَتْها الملائكة حتىٰ تصبح)**(٢).

٣- نزول الملائكة لمواجهة الكفار والعصاة:

من المسائل الهامة التي تتعلق بموضوعنا «الملائكة في مواجهة الكفار والعصاة»: مسألة طلب الكفار لرؤية الملائكة حتىٰ يؤمنوا بصدق الأنبياء، ولكن الله لم يجب طلبهم لحكمة وضحتها الآيات الآتية:

﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٨- ٩].

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

---

(١) الملائكة والإيمان بهم، ناجي محمد داود، رسالة ماجستير، جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٢هـ ص٢٤٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم (٣٢٣٧).

﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٥].

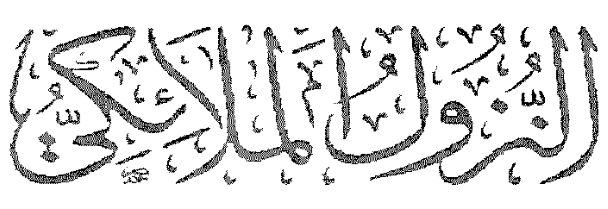
فقد طلب الكفار رؤية الملائكة للتدليل علىٰ صدق الرسول ﷺ فأخبرهم الله أن اليوم الذي يرون فيه الملائكة يوم شؤم عليهم، إذ الكفار يرون الملائكة عندما يحلُّ بهم العذاب، أو عندما ينزل بالإنسان الموت ويكشف عنه الغطاء: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢١- ٢٢][1].



(١) عالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص٧٤.

الفصل الثالث

نزول الملائكة لإحصاء الأعمال وعند الموت والبعث



دراسة موضوعية استقرائية

لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم



الفصل الثالث

نزول الملائكة لإحصاء الأعمال وعند الموت والبعث

تناولنا في الفصل السابق نزول الملائكة فيما يخص الكافرين، وبينا أن الملائكة تنزل على الكافرين لإهلاك المكذبين، وللعنة الكافرين ولمواجهة الكفار والعصاة.

وفي هذا الفصل سنتناول نزول الملائكة لإحصاء الأعمال وعند الموت والبعث على النحو الآتي:

١ - نزول الملائكة لمراقبة الإنسان وكتابة أعماله:

الملائكة موكلون بحفظ أعمال بني آدم من خير وشر، وهؤلاء هم المعنيون بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢].

قال أبو جعفر الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ونؤمن بالكرام الكاتبين فإن الله قد جعلهم علينا حافظين)[١].

أي: أن أهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله قد وكل ببني آدم ملائكة كرامًا يحفظون أعمالهم وأقوالهم ويكتبونها في صحف حقيقية يقرأها الإنسان يوم القيامة[٢].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة، ص٤٤٠.

(٢) معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، محمد بن عبد الوهاب العقيل، مرجع سابق، ص١٦٧.

قال تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٦- ١٨].

فقد قال ﷺ: **«إذا كان يوم الجمعة كان علىٰ كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول. فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر»**(١).

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يا ابن آدم، بسطت لك صحيفتك، ووكل بك ملكان كريمان؛ أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك، فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر، حتىٰ إذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتىٰ تخرج يوم القيامة كتابًا تلقاه منشورًا، اقرأ كتابك فقد عدل والله من جعلك حسيب نفسك)(٢).

فهذه النصوص وغيرها تدل علىٰ أن الكرام الكاتبين من الملائكة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ ملازمون للإنسان ليله ونهاره وأنهم يكتبون أقواله وأعماله القلبية والظاهرة كتابة حقيقية في صحف حقيقية.

---

(١) صحيح البخاري، باب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، من حديث أبي هريرة، ٣/ ١١٧٥، رقم ٣٠٣٩.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ٢٦/ ١٥٩.

٢- نزول الملائكة لقبض الأرواح:

اختص الله بعض ملائكته بنزع أرواح العباد عندما تنتهي آجالهم التي قدرها الله لهم، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١][1].

فملك الموت يقبض الأرواح ويعاونه علىٰ ذلك جماعة من الملائكة وهم صنفان: ملائكة رحمة، وملائكة عذاب، وهم مع ملك الموت المقصود بقوله سبحانه: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١][2].

وقد ثبت في الكتاب والسنة أن الله وكل بالروح ملائكة يقبضونها عند الموت في آيات كثيرة.

قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١].

وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١].

٣- قبض أرواح المؤمنين:

حين يتعرض المؤمنون لغمرات الموت فإن الملائكة تبشرهم بالخيرات، وتبعث في نفوسهم الأمن والسكينة فلا يضطربون وهم ينتقلون من هذه الحياة الفانية إلىٰ أطوار تلك الحياة الباقية.

---

(١) عالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص٥٠.

(٢) عالم الملائكة أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مرجع سابق، ص٣٦.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وفي قوله: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يبشرون عند الموت وفي القبر، ويوم خروجهم من قبورهم[1].

وقال تعالىٰ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

ومن ذلك تسليمهم علىٰ المؤمنين في سكرات الموت كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أخبر تعالىٰ عن حال المؤمنين عند الاحتضار أنهم طيبون، أي: مخلصون من الشرك والدنس وكل سوء وأن الملائكة تسلم عليهم وتبشرهم بالجنة)[2].

فإذا جاء الموت ونزل بالعبد المؤمن فإن الملائكة تتنزل عليه تبشره وتثبته.

---

(١) اليوم الآخر في القرآن العظيم، عبد المحسن زبن المطيري، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ٢٠٠٨م، ص٦١.

(٢) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م، ٢/ ٥٦٨.

٤- قبض أرواح الكافرين والعصاة:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

قوله: ﴿فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ أي: كرباته وسكراته، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ جوابه محذوف تقديره لرأيت أمرًا عظيمًا، وهذه عبارة عن التعنيف في السياق والشدة وفي قبض الأرواح.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]، أي حرام ومحرم عليكم دخول الجنة.

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٨- ٢٩].

وهي تبشر الكفرة بالنار وغضب الجبار وتقول لهم: ﴿أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

٥- نزول الملائكة لرعاية أهل الجنة والاحتفاء بهم:

وإذا ما انقضت هذه الحياة وجاء يوم القيامة، وهو يوم الفزع الأكبر لهول ما يصيب الكون من اضطراب فإن الملائكة تستمر في رعايتها للمؤمنين:

وقد وكل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالجنة ملائكة يعمرونها ويغرسونها ويعملون أنهارها ويعدون لأهلها ما أمرهم الله به وهؤلاء هم خزنتها والخزنة جمع خازن مثل حفظة

وحافظ، وهو المؤتمن على الشيء الذي قد استحفظه[١]، وقد ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هؤلاء الخزنة في كتابه فقال سبحانه: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣].

فهم يتلقون المؤمنين بالتحية الأولى التي حيوا بها أباهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وهي السلام، وهؤلاء الخزنة يدخلون على المؤمنين الجنة ويسلمون عليهم كما قال تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤].

قال ابن كثير: «وتدخل الملائكة عليهم من هاهنا ومن هاهنا بالتهنئة بدخول الجنة، فعند دخولهم إياها تفد عليهم الملائكة مسلمين مهنئين لهم بما حصل لهم من الله من التقريب والإنعام والإقامة في دار السلام في جوار الصادقين والأنبياء والرسل الكرام».

٦- نزول الملائكة لعذاب أهل النار والتنكيل بهم:

وعلى النقيض مما سبق، يكون موقف الملائكة مع الكافرين والمنافقين المترددين، ذلك أنه من بدء سكرات الموت فإن الملائكة تتلقف أولئك الخاسرين بالتعنيف والأذى والحساب العسير على ما فرطوا في جنب الله بعقائدهم الضالة الخبيثة، ثم يعرضون عليهم مشاهد مما ينتظرهم من عذاب يوم القيامة.

---

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزية، تحقيق زائد بن أحمد النشيري، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ط١، ١٤٢٨هـ، ص٨٧.

قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

كما قال تعالىٰ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧١-٧٢].

وهؤلاء الملائكة بهم من القوة والعظيمة ما يجعلهم يدخلون النار ويخرجون منها ويعذبون أهلها وهم سالمون من هذا العذاب العظيم، بل ثبت أنهم يجرونها يوم القيامة بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك، فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتىٰ بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»[1].

وفي رؤيا النبي ﷺ وأنه «**رأىٰ مالك خازن النار بصورة رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجل وأن عنده نار يحشها ويسعىٰ حولها**»[2]. دليل علىٰ أن خزنة النار أصحاب وجوه غليظة شديدة تبعث الخوف الشديد واليأس من الرحمة في قلوب أهل النار والعياذ بالله.

---

(١) صحيح مسلم، باب في شدة حر نار جهنم، من حديث عبد الله، ١٨/ ١٩١، رقم ٧٣٤٣.

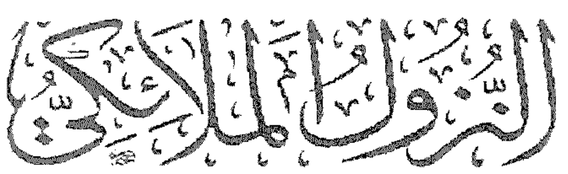
(٢) صحيح البخاري، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، ٢٣/ ٢٢٧، رقم ٧٠٤٧.

النزول الملائكي

دراسة موضوعية استقرائية

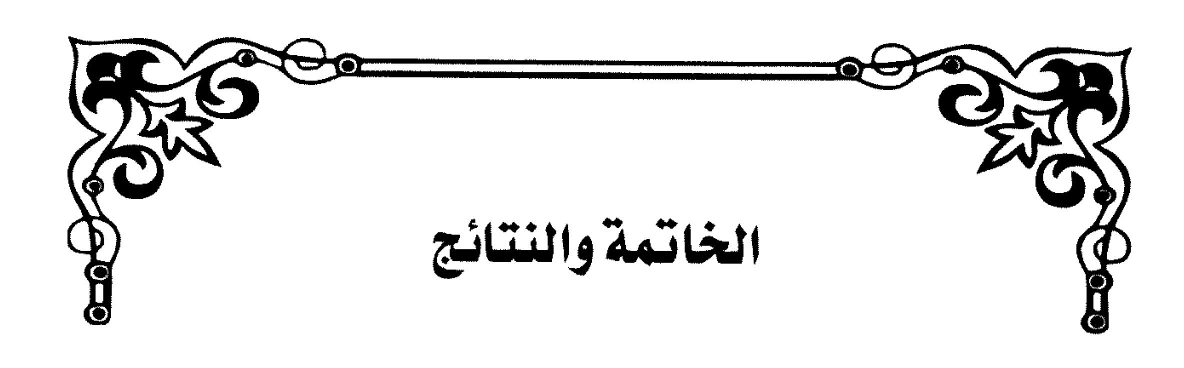
لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم

الخاتمة والنتائج



دراسة موضوعية استقرائية

لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم



الخاتمة والنتائج

في ختام هذا الكتاب أحمد الله تعالىٰ أن وفقني لإتمامه وقد توصلت إلىٰ النتائج الآتية:

- الملائكة عباد الله خلقهم من نور وأعطاهم القدرة علىٰ التشكل وجعلهم متفرغين لعبادته.

- للملائكة صفات خاصة يتميزون بها عن الإنس والجن، كما أن لهم قدرات خاصة بهم لا توجد بأي مخلوقات أخرىٰ.

- الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان وركن من أركانه الستة حيث يرد ذكر الملائكة مقدما علىٰ ذكر الكتب والرسل لتوقف الإيمان بالكتب المرسلة وبالرسل المبعوثين بها علىٰ الإيمان بالملائكة لا يصح إيمان العبد إلا به وقد دلت علىٰ ذلك النصوص القرآنية والسنة النبوية.

- للإيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة المؤمن منها العلم بعظمة الخالق وكمال قدرته والاستقامة علىٰ طاعته.

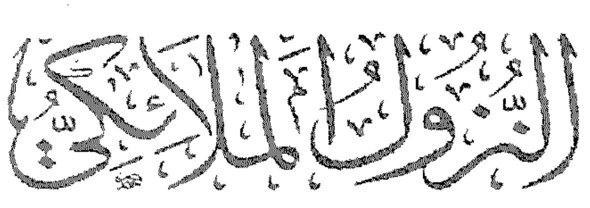
- الملائكة تنزل علىٰ الأنبياء لتبليغ الوحي وللتأييد والنصر والتبشير، كما تنزل علىٰ بعض البشر للتكريم والتشريف والإنذار والابتلاء، ولحفظ بني آدم.

- الملائكة تنزل علىٰ الكافرين لإهلاك المكذبين، وللعنة الكافرين ولمواجهة الكفار والعصاة.

- أما فيما يخص نزول الملائكة لإحصاء الأعمال وعند الموت والبعث فإنها تتمثل في نزول الملائكة لمراقبة الإنسان وكتابة أعماله، ولقبض أرواح المؤمنين والكافرين العصاة ولرعاية أهل الجنة والاحتفاء بهم ولعذاب أهل النار والتنكيل بهم.

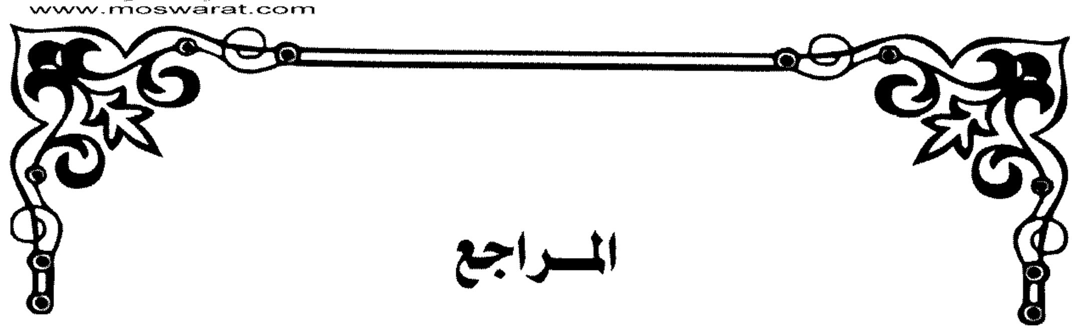


المراجع



دراسة موضوعية استقرائية

لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم



المـــراجع

١) إغاثة اللهفان في مصـايد الشـيطان، ابن قيم الجوزية، مجمع الفقه الإسـلامي، جدة، ط١، ١٤٣٢هـ

٢) الإيمـان بـالملائكـة، علي محمـد الصـلابي، مكتبـة الإيمـان، القـاهرة، ط١، ٢٠١١م،

٣) إيماننا الحق بين النظر والدليل، إبراهيم النعمة، مكتبة ٣٠ تموز، الموصـل، ط١، ١٩٨٣م،

٤) البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م،

٥) تبسيط العقائد الإسلامية، حسن أيوب، ط٤، ١٩٧٩م،

٦) التشبه بالملائكة تأصيلا وتطبيقا، شـريف بن الشـيخ صـالح أحمد الخطيب، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، مج١٢، ع٤، مارس ٢٠١٩م،

٧) تعريف عام بدين الإسلام، علي طنطاوي، دار المنارة، ٢٠٠٣م،

٨) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط١، ١٩٨١م،

٩) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م،

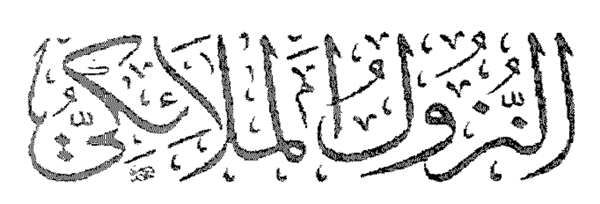
١٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م،
١١) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م،
١٢) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٢هـ،
١٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م،
١٤) حادي الأرواح إلىٰ بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزية، تحقيق زائد بن أحمد النشيري، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ط١، ١٤٢٨هـ،
١٥) الحبائك في أخبار الملائك، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م،
١٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ٢٠٠٣م،
١٧) دراسات في التفسير الموضوعي، زاهر الألمعي، مكتبة الملك فهد، ط٤، ٢٠٠٧م،
١٨) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م،

١٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العَكري الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٨٦م،
٢٠) شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة،
٢١) الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق مختار أحمد الندوي، عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٣م،
٢٢) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م،
٢٣) عالم الملائكة أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مكتبة القرآن، ١٩٨٩م،
٢٤) عالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، ط٤، ١٩٨٦م،
٢٥) العقائد الإسلامية، السيد سابق، دار الكتب العربي، مصر، ط١، ١٩٦٤م،
٢٦) دراسات في العقيدة الإسلامية، أحمد جلي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥م،
٢٧) عناية الملائكة بالإنسان، نور هشام عبود، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مج٤٦، سبتمبر ٢٠١٨م،
٢٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علىٰ بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ
٢٩) القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادىٰ، تحقيق محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م،

٣٠) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية علىٰ العقيدة الواسطية، عبد العزيز محمد السلمان، ط٥، ١٩٧٥م،
٣١) المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٨م،
٣٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م،
٣٣) معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارىٰ والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، محمد بن عبد الوهاب العقيل، مكتبة أضواء السلف، ط١، ٢٠٠٢م،
٣٤) الملائكة والإيمان بهم، ناجي محمد داود، رسالة ماجستير، جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٢هـ
٣٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، محيي الدين شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ
٣٦) الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم، المرابط بن محمد يسلم الشنقيطي، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م،
٣٧) الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، ط٢، ٢٠١٢م،

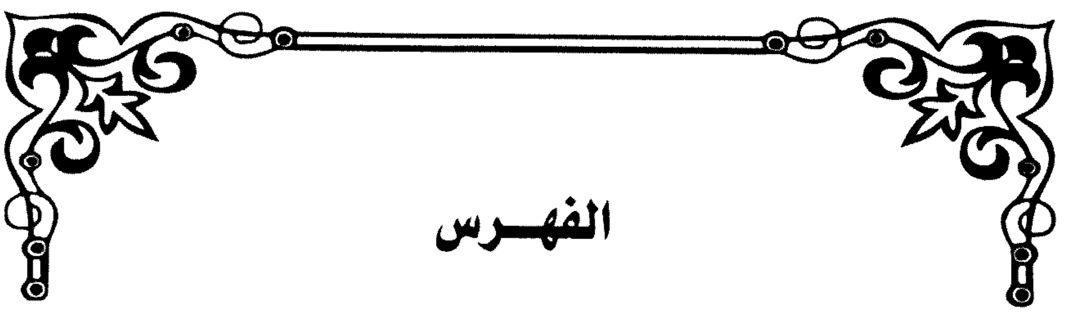


الفهرس



دراسة موضوعية استقرائية
لآيات نزول الملائكة في القرآن الكريم





الفهــرس

مستخلص ٥

مقدمة ٩

قضية الكتاب ١٢

حدود الكتاب ١٢

أهداف الكتاب ١٢

أهمية الكتاب ١٣

منهجية الكتاب ١٣

التمهيد: التعريف بالملائكة وصفاتهم وضرورة الإيمان بهم ٢١

مدخل ٢٣

أولا: التعريف بالملائكة ٢٣

ثانيا: صفات الملائكة ٢٦

ثالثا: الإيمان بالملائكة ٣٣

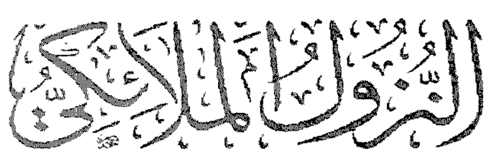
الحكمة من الإيمان بالملائكة ٣٦

آثار الإيمان بالملائكة ٣٦

الفصل الأول: نزول الملائكة فيما يخص المؤمنين ٣٩

مدخل ٤١
الفصل الثاني: نزول الملائكة فيما يخص الكافرين ٥١
مدخل ٥٣
الفصل الثالث: نزول الملائكة لإحصاء الأعمال وعند الموت والبعث .. ٥٧
الخاتمة والنتائج والتوصيات ٦٦
المراجع ٧١
الفهرس ٧٧





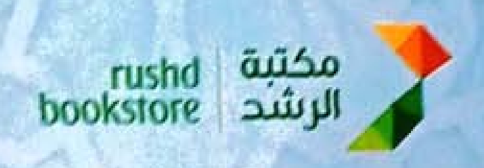
دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ اسْتِقْرَائِيَّةٌ
لِآيَاتِ نُزُولِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ





يتحدث هذا الكتاب عن موضوعٍ غيبي مهم، يتعلق بالملائكة الكرام، فيتكلم عن تعريفهم، وأوصافهم، ووظائفهم، وثمرة الإيمان بهم ويستعرض جميع آيات نزولهم، وهذا هو صلب الكتاب ،ثم يفصل الكتاب في أنواع نزولهم ،فنزولٌ يخص المؤمنين، ونزولٌ يخص الكافرين، ونزولٌ يخص البعث والحساب.

رزقنا الله وإياكم الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.



ردمك: ١-٢٦٧٥-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

شركة مطبعة النرجس - ت: ٠٥٠٥٢٧٨٤٦١